مجلة الرائد

العدد : ١٩٣ الموافق في جمادى الأولى ١٤١٨ هجري ١٩٩٧/١٠ ميلادي

عنوان المقال : كلمة التحرير	بقلم : هادية العطار

جنازة الأميرة (ديانا) وما أعقبها في بريطانيا ؛ بل في كثيرٍ من دول العالم الأخرى ، ظاهرةٌ هامةٌ جديرةٌ بالدراسة العميقة من علماء النفس والاجتماع والسياسة ، لاستكشاف أسبابها ودلالاتها وآفاقها المستقبلية

ولست هنا بصدد تناول هذا الموضوع ؛ ولكنني أحب أن أشير إلى أن عنصراً هاماً من عناصر محبة الناس لِـ (ديانا) وحزنهم عليها ، وتكريمهم إياها ، يعود إلى ما كانت تقوم به من أعمال خيرية ، وإلى ما كانت تتصف به من مشاعرَ إنسانية أحسّ الناس بصدقها ، وبأنها شيء يتجاوز الشكليات والدعايات

وتموت (الأم تيريزا) فيكون لها مأتمٌ رسمي في الهند ، ومأتم غير رسمي في أماكنَ أخرى من العالم ، ويسير في موكبها مئات الألوف

لم تكن (ديانا وتيريزا) مثقفتين أو مفكرتين كبيرتين ، ولم تكونا ملكتين أو رئيستين ، ولم تكن أولاهما خالية من الخطايا الكبيرة ؛ ولكنهما مَلَكَتَا - كما اعتقد الناسُ مخطئين أو مصيبين - قلبين يفيضان بالحب للناس والعطف عليهم ، وعملتا بدرجة متفاوتة لمساعدة الناس والتخفيف عنهم ، في هذا الزمن الآلي البارد القاسي الرهيب ، الذي يُحس الناس فيه بافتقاد المحبةِ والرحمةِ واللمساتِ الإنسانيةِ الصادقة الحانية ، ويتطلعون إليها كما يتطلعُ الأعمى إلى النور ، والظامئ إلى الماء العذب الفرات

إن المحبة والرحمة والأعمالَ الإنسانية النافعة ما تزال من أقرب السبلِ إلى قلوب الناس ، والتأثير في الأفراد والمجتمعات ، وإنجاح دعوات الخير والإصلاح ، وبخاصة إذا سبقها وواكبها الإخلاصُ والعلمُ والفكرُ والاستقامةُ والاستمرار

هذا درسٌ معاصر مفيد للذين ينتقصون دورَ المحبة والرحمة والمشاركة الوجدانية وأعمال البر والخير في حياة الدعوات ، وحياة الأمم والشعوب .